



أدب الحوار مع المخالفين من خلال السنة النبوية

اعداد: د. عبده أحمد فضل السيد فضل الله

أستاذ الحديث المساعد بجامعة القرآن الكريم

والعلوم الإسلامية السودان وجامعة المجمعة السعودية

ملخص البحث

فمما لا شك فيه أن الاختلاف قضية لابد من حدوثها وأن المخرج من هذا الاختلاف هو الحوار وإقامة الحجة، والمتأمل في سنة النبوية يجد أنها أفردت حيزاً كبيراُ للحوار وآدابه. ويهدف هذا البحث إلى بيان المنهج النبوي في الحوار مع المخالف، سواء كان هذا المخالف منتسب لأهل السنة والجماعة خاصة الحوار حال نشوب الخلافات بينهم، والحوار في حال التخاصم والتنازع، كما تناول البحث الحوار مع المخالف المنتسب لأهل البدع، ومن ذلك حوار النبي- صلى الله عليه وسلم لأحد الخوارج، وحور ابن عباس رضي الله عنه للخوارج، وتناول البحث كذلك حوار المخالف غير المسلم، مثل حوار النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي مكة، وحواره لليهود والنصارى، كما تناول البحث بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها في الحوار، ومن ذلك اخلاص النية لله عز وجل، والتسلح بالعلم، وحسن الاستماع وتجنب المقاطعة والعدل والانصاف، وضبط النفس، واستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع العزو والإحالة والتخريج المتبعة في منهجية البحث العلمي، وتوصل الباحث إلى أنه لابد لأهل الإسلام أن يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتأسوا به في الحوار، وأن ترك الناس لآداب الحوار التي كان يتبعها النبي صلى الله عليه وسلم أدى إلى النتائج التي نراها اليوم من عنف وتكفير وغير ذلك، وأن الحوار ينبغي أن تكون الغاية منه الوصول إلى الحق، وأن الحوار مع المخالف له قواعد ضوابط منهجية ينبغي أن يُضبط بها، وأنه لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر أن يقدم على تكفير الناس إلا ببرهان أوضح من الشمس، وأن المحاور عليه أن يتحلى بالصبر وأن لا يستعجل النتائج، وأنه ينبغي للمحاور أن يتسلح بالعلم وأن لا يتحاور في موضوع لا يعرفه، وأن لا يدافع عن فكرة غير مقتنع بها.

الكلمات المفتاحية: أدب – الحوار – المخالف – السنة النبوية

The Etiquette of Dialogue with the Counterpart Through the Prophetic Sunnah

Abstract

There is no doubt that difference is an issue that must occur and its solution is through dialogue ,and the establishment of an argument .If someone looks at the Prophetic Sunnah, he will find that ,it has devoted a great deal of space to the dialogue and its etiquette for its significance. This study aims to explain the prophetic approach in dialogue with the contrary part ، whether he is associated with the Sunnis groups, especially in case of dialogue eruption due to differences between them, or the dialogue in the event of wrangle and conflict. As well as discussing dialogue with the counterpart that is associated with the people of *Bidaa*, (Those who deviates from the right way) including the dialogue of the (Prophet- peace be upon him) with one of the Kharijites. Ibn Abbas, may God bless him, also conducted a dialogue with the Kharijites. The study also addressed the dialogue of non-Muslim flip side, such as the Prophet's Dialogue with Mecca's Heathens, and his dialogue with the Jews and Christians. The study , also addressed some of the ethics that should be put into consideration in the dialogue, including the dedication of the intention to Allah Almighty, and the empowerment with knowledge, good listening , avoid boycotting, maintain justice, fairness, and self-discipline. The study used the descriptive analytical method, with the attribution, referral and citations followed in the scientific research methodology. The study arrives to the following findings:

١.Muslims must follow the prophet and take him as a role model in the dialogue.

٢. The consequences of not sticking to the etiquettes of dialogue that founded by the Prophet (Peace be upon him), led to the violence and atonement that we see nowadays.

٣.The main purpose of dialogue, is to reveal the truth, then the dialogue with the counterpart has certain rules and conditions, that should be followed.

٤.The real Muslim, who believes in God and the resurrection day should not accuse others by atonement, except with more proof as clear as sun.

٥.The interlocutor should be patient and doesn't haste for the results, moreover, he should be equipped with knowledge and shouldn't talk about a subject he doesn't know, beside avoid defending an idea that he doesn't know.

Keywords: Etiquette - Dialogue - The counterpart - The Prophetic Sunnah

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمما لا شك فيه أن الاختلاف قضية لابد من حدوثها وأن المخرج من هذا الاختلاف هو الحوار وإقامة الحجة، لذلك هو أسلوب نبوي أصيل حافظ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان يحاور أصناف المخالفين من يهود ونصارى ومشركين ومنافقين، وكان صلى الله عليه وسلم يحاورهم ويجادلهم بالتي هي أحسن امتثالاً لأمر الله عز وجل له بذلك في قوله: ﴿ ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[١] ، وهو كذلك سنة إلهية، وفطرة فطر عليها خلقه، وسار عليها أنبيائه صلوات الله عليهم فكانوا يحاورون أقوامهم بالحسنى، كما أن النبي ﷺ جعل الحوار أساساً لنشر دعوته، فكان يخرج إلى الناس يكلمهم ويحاورهم، والناظر في سيرته صلى الله عليه وسلم يجدها ناطقة بذلك وشاهدة به ولما ترك الناس هديه صلى الله عليه وسلم في الحوار مع المخالفين، ظهرت الدعاوي الباطلة والحوارات المهلكة التي أدت إلى تكفير المخالف والقسوة عليه في الحوار، ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث.

ولقد أطلعت على بعض البحوث والكتب التي كتبت في هذا المجال فاستفدت منها أيما فائدة ومن هذه الكتب:

- فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، تأليف: فتحي عبد الله الموصلي
- الحوار في السيرة النبوية، تأليف: د. السيد على خضر

وغيرها من الموضوعات التي كتبت في هذا المجال.

وقد بذلت بعض الجهد في إبراز آداب الحوار مع المخالف من خلال السنة النبوية، واستشهدت ببعض الأحاديث لحواره صلى الله عليه وسلم مع مشركي مكة واليهود والنصارى، وكذلك ذكرت بعض الأمثلة لحوار أهل السنة وأهل البدعة، وذكرت كذلك بعض الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المحاور، سائلاً الله عز وجل أن ينفع به كل من اطلع عليه، وأن يكتب لنا ذلك





في ميزان حسناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه. وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة وخمسة مباحث وهي كالاتي:

المقدمة:

المبحث الأول: مفاهيم البحث: وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأدب وتعريفه لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الحوار وتعريفه لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: المقصود بالمخالف في هذا البحث

المبحث الثاني: حوار المخالف المنتسب لأهل السنة والجماعة: وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحوار حال نشوب الخلافات بينهم.

المطلب الثاني: الحوار في حال التخاصم والنزاع.

المطلب الثالث: أن هذه الخلافات لا تؤدي إلى تكفير بعضهم البعض.

المبحث الثالث: حوار المخالف المنتسب لأهل البدع: وتحته مطالبان:

المطلب الأول: حوار النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الخوارج.

المطلب الثاني: حوار ابن عباس رضي الله عنه للخوارج.

المبحث الرابع: حوار المخالف غير المسلم: وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: حوار النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي مكة.

المطلب الثاني: حوار النبي صلى الله عليه وسلم لليهود.

المطلب الثالث: حوار النبي صلى الله عليه وسلم للنصارى.

المبحث الخامس: بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها في الحوار: وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: إخلاص النية لله عز وجل.

المطلب الثاني: التسلح بالعلم.

المطلب الثالث: حسن الاستماع وتجنب المقاطعة.

المطلب الرابع: العدل والإنصاف.

المطلب الخامس: ضبط النفس.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات:

الفهارس:





المبحث الأول: مفاهيم البحث

المطلب الأول: مفهوم الأدب وتعريفه لغة واصطلاحاً.

مما لا شك فيه أن العلاقات بين الناس من أكثر الأمور دقة، وأصعبها تصوراً، وذلك أن حقوق الناس مبنية على المشاحاة، سواء كانت هذه العلاقات عقدية أم اجتماعية أم مالية، وأن ما يحدث من اختلاف بين الناس في هذه العلاقات ينبغي أن يُراعى فيه الأدب، حتى لا يؤدي هذا الخلاف إلى النزاع والشقاق والعداوة والبغضاء، ويمكن معرفة مفهوم الأدب من معناه اللغوي والاصطلاحي.

فالأدب في اللغة: من الجذر الثلاثي (أ د ب)، والأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسُمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأدّبه فتأدّب، علّمه (٢).

والأدب في الاصطلاح: هو عبارة عن معرفة ما يحُترز به عن جميع أنواع الخطأ (٣)، وقد تناول البحث أدب التحاور مع الآخرين، وهي كل خلق جميل يتخلق به الإنسان في علاقاته المختلفة مع الخلق من الفضائل والسجايا المحمودة.

المطلب الثاني: مفهوم الحوار وتعريفه لغة واصطلاحاً.

يعتبر الحوار أحد أهم الأساليب التي أتخذها البي-صلى الله عليه وسلم- في دعوته للناس، باختلاف مللهم، وتفاوت عقولهم وتباين أفكارهم، ويمكن معرفة مفهومه من معناه اللغوي والاصطلاحي.

فالحوار في اللغة: مأخوذ من الحَوْر؛ وهو الرجوع من شيء إلى شيء أخر، والمحاورة: هي المجاوبة، والتحاور: هو التجاوب (٤)

وفي أساس البلاغة: حاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد على محورة (٥). وفي القاموس المحيط: تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم (٦).

والحوار هو: المرادّة في الكلام، ومنه التحاور فيقال: كلمته فما رجعت منه حواراً، أي: جواباً (٧) .

قال ابن عاشور [٨] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾[٩]، المحاورة: مراجعة الكلام بين متكلمين، ودل فعل المحاورة على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح، فراجعه لكلام بالفخر عليه، والتطاول من شأن أهل الغطرسة، والنقائص أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى إظهار العظمة والكبرياء[١٠].

الحوار في الاصطلاح: له تعريفات كثيرة منه:

عرفه ابن عاشور بأنه: مراجعة الكلام بين متكلمين [١١].

وقيل: الحوار هو: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً [١٢].

وقيل الحوار هو: حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة، بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية، ولا يُشترط فيها الحصول على نتائج فورية [١٣] .

ومن خلال هذه التعريفات يظهر لنا أن الحوار له عناصر منها: وجود موضوع للحوار، ووجود أطراف له، وأن هنالك تبادل للحديث والمراجعة بين المتحاورين، وهي عناصر مهمة للحوار لا بد من توافرها.

المطلب الثالث: المقصود بالمخالف في هذا البحث:

المراد بالمخالفين في هذا البحث، الذين تحاور معهم النبي صلى الله عليه وسلم من كفار قريش واليهود والنصارى، وأوردت بعض الأمثلة على ذلك، واكتفيت بها خشية الإطالة، كما ذكرت بعض الأمثلة إذا كان المخالف من أهل السنة والجماعة، أو من المبتدعة حتى أدلل على أن الاختلاف كان موجوداً، وأن الحوار هو المخرج منه.




المبحث الثاني: حوار المخالف المنتسب لأهل السنة والجماعة

المطلب الأول: الحوار حال نشوب الخلافات بينهم.

وجود الخلافات بين المسلمين في بعض شؤون الحياة أمر وارد لا شيء فيه، ولا يزال الناس يختلفون منذ القدم إلى يومنا هذا، فيكون التحاور بينهم لفك اشكالات هذا الخلاف، ومن أمثلة ذلك:

محاورة أبي بكر لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: فقد جاء في صحيح البخاري: "كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضباً، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما صاحبكم هذا فقد غامر[١٤] قال: وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل أنتم تاركون لي صاحبي، هل أنتم تاركون لي صاحبي، إني قلت: يأيها الناس، إني رسول الله إليكم جميعا، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت[١٥]".

والحديث دل على أنه يمكن أن يقع الخلاف بين أهل السنة، وأنه لا يفسد للود قضية، ولا يكون سبباً للقدح فيما بينهم.

المطلب الثاني: الحوار في حال التخاصم والنزاع.

من طبيعة البشر وقوع التنازع والتخاصم بينهم في أمور الحياة وأمور الدين، والمتتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أن الصحابة تنازعوا في بعض الأمور ومن أمثلة ذلك:

ما جاء في مسند الإمام احمد عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: لقد جلست أنا وأخي مجلساً ما أحب أن لي به حمر النعم[١٦] أقبلت أنا وأخي وإذا مشيخة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من أبوابه، فكرهنا أن نفرق بينهم، فجلسنا حجرة، إذ ذكروا آية من القرآن، فتماروا[١٧] فيها، حتى ارتفعت أصواتهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم مغضباً، قد احمر وجهه، يرميهم بالتراب، ويقول: مهلا يا قوم، بهذا أهلكت الأمم من قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتب بعضها ببعض، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضاً، بل يصدق بعضه بعضاً، فما عرفتم منه، فاعملوا به، وما جهلتم منه، فردوه إلى عالمه[١٨].

وفي الحديث أن بعض الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في آية من القرآن، ولكن لم يمنعهم هذا التنازع من الرجوع إلى الحق وذلك لسعت صدورهم عند الخلاف.

المطلب الثالث: أن هذه الخلافات لا تؤدي إلى تكفير بعضهم البعض.

ومن الأمثلة السابقة التي ذكرناها لاختلاف أهل السنة، تعرفنا من خلالها إلى أنهم قد يختلفون، إلا أن هذه الخلافات لم تؤد إلى التخاصم والتدابر وتكفير بعضهم البعض كما هو الحال في المجتمع المسلم اليوم.

يقول الإمام الشوكاني [١٩] -رحمه الله-: " اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر، لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار[٢٠].

المبحث الثالث: حوار المخالف المنتسب لأهل البدع

المطلب الأول: حوار النبي ﷺ لأحد الخوارج.

فالخوارج[٢١] يعتمدون في تقرير أصولهم على ظواهر النصوص القرآنية، ويردون من السنة ما يخالف- بزعمهم- ظاهر القرآن، بل ولا يرون وجوب إتباع السنة، ومن أمثلة حوار النبي صلى الله عليه وسلم لهم حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل فقال: "ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل"، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم[٢٢] يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[٢٣] ..."[٢٤] .

والحديث يبين لنا مذهب الخوارج وأنهم يبحثون عن مسوغات للخروج على الحكام والطعن فيهم، ومن ذلك طعنهم في قسمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يقسم غنائم غزوة حنين.

المطلب الثاني: حوار ابن عباس رضي الله عنه للخوارج.

وقد جاء هذا الحوار عند النسائي في سننه عن عبد الله بن عباس قال:"لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار، وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة، لعلي أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا، فلبست، وترجلت[٢٥]، ودخلت عليهم في دار نصف النهار، وهم يأكلون فقالوا: مرحباً بك يا بن عباس، فما جاء بك؟، قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين، والأنصار، ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد، لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون، فانتحى لي نفر منهم قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قالوا: ثلاث، قلت: ما هن؟ قال: أما إحداهن، فإنه حكم الرجال في أمر الله وقال الله:﴿إن الحكم إلا لله﴾[٢٦]، ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة قالوا: وأما

الثانية، فإنه قاتل، ولم يسب، ولم يغنم، إن كانوا كفارا لقد حل سباهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سباهم ولا قتالهم قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟ "وذكر كلمة معناها قالوا: محى نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين" قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت: لهم أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم، قلت: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه، أرأيت قول الله تبارك وتعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد، وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾[٢٧]، وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء لحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين، وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، هذا أفضل وفي المرأة وزوجها: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها﴾[٢٨]، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم، وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟ خرجت من هذه؟ " قالوا: نعم قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب، ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة، تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم؟ فإن قلتم: إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمنا فقد كفرتم:﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾[٢٩]، فأنتم بين ضلالتين، فأتوا منها بمخرج، أفخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، وأما محى نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، إن نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي:"اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله" قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "امح يا علي اللهم إنك تعلم أني رسول الله، امح يا علي، واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله" والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خير من علي، وقد محى نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، فرجع





منهم ألفان، وخرج سائرهم، فقتلوا على ضلالتهم، فقتلهم المهاجرون والأنصار[٣٠]" .

والحديث بيّن لنا أن أهل البدع لا يحاورهم إلا عالم متمكن حتى لا يقع في شبههم، وحتى يبيّن لهم الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل كما فعل ابن عباس رضي الله.

المبحث الرابع: حوار المخالف غير المسلم

المطلب الأول: حوار النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي مكة

لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في بيئة عم فيها الشرك، والتقرب للأوثان؛ فأمره الله عز وجل بدعوتهم إلى توحيده وينهاهم عن الشرك به؛ فما كان من أولئك القوم إلا أن كذبوه، وناصبوه العداء؛ فكان يعفو، ويصفح، ويلقاهم بالجميل، ويعرض عليهم الدعوة بوضوح وجلاء، فكان يبتدرهم بالحوار، وكان يجيب عن إشكالاتهم، وكان ينصت لهم، ويصغي لما يقولون، ويأخذ بكل ما تقتضيه أصول الحوار وآدابه.
ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في محاورته لأهل مكة في صلح الحديبية:

عن البراء قال: لما أحصر النبي -صلى الله عليه وسلم- عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف وقرابه، ولا يخرج بأحد معه من أهلها ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه، قال لعلى:" اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فأمر عليا أن يمحاها فقال على: لا والله لا أمحاها، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: أرني مكانها، فأراه مكانها فمحاها، وكتب: ابن عبد الله، فأقام بها ثلاثة أيام، فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلى هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج، فأخبره بذلك فقال: "نعم، فخرج"[٣١]".
وفي الحديث بيان للآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المحاور، فلا يضيق ولا يستعجل النتائج، كم أنه ينبغي للمحاور عند حواره أن يضع هدفين: آني ومستقبلي، كما فعل النبي-صلى الله عليه وسلم- عند دخول مكة فقبل بشروط (وهذا آني) وخطط بدخول مكة للفتح (وهذا مستقبلي).

المطلب الثاني: حوار النبي صلى الله عليه وسلم لليهود.

كان اليهود يبشرون بظهور نبي وأنهم سوف يحاربون معه، فلما جاءهم ما عرفوا من ظهوره كفروا به، وكذبوه، وآذوه، وسحروه، وهموا بقتله، وأرادوا إطفاء نوره، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

وقد حاورهم النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من موقف ومن ذلك:

عن البراء بن عازب قال: مر على النبي ﷺ بيهودي محمماً مجلودا فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال: "هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟، قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ : "اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه" فأمر به فرجم فأنزل الله عز و جل:﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ إلى قوله ﴿إن أوتيتم هذا فخذوه﴾[٣٢]، يقول ائتوا محمدا ﷺ فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله تعالى:﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[٣٣]، ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾[٣٤] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾[٣٥] في الكفار كلها[٣٦]" .

وفي الحديث أنه ينبغي على المحاور إلزام الخصم بما يعتقده إن كان صحيحاً، وأن الحوار إذا كان متعلقاً بأُصول الدين وتشريعاته فينبغي أن يوكل للعلماء والمتخصصين [٣٧] .

المطلب الثالث: حوار النبي صلى الله عليه وسلم للنصارى:

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم حاور اليهود، كذلك حاور النصارى ومن أمثلة ذلك:

ما أخرجه الترمذي عن عدي بن حاتم قال: "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم: هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دفعت إليه أخذ بيدي، وقد كان قال قبل ذلك: إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي، قال: فقام فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي

حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما يغرك أن تقول لا إله إلا الله. فهل تعلم من إله سوى الله؟، قال: قلت: لا، قال: ثم تكلم ساعة ثم قال: إنما تفر أن تقول الله أكبر، وتعلم شيئا أكبر من الله؟ قال قلت: لا، قال: فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال قال: قلت: فإني ضيف مسلم، قال: فرأيت وجهه تبسط فرحاً، قال: ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار، قال: فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار(٣٨)، قال: فصلى وقام فحث عليهم، ثم قال: ولو صاع، ولو بنصف صاع، ولو قبضة، ولو ببعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار، ولو بتمرة، ولو بشق تمرة، فإن أحدكم لاقي الله وقائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالاً وولداً ؟ فيقول: بلى، فيقول: أين ما قدمت لنفسك؟ فينظر قدامه وبعده، وعن يمينه وعن شماله، ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم، ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر، ما يخاف على مطيتها السرق قال: فجعلت أقول في نفسي: فأين لصوص طيئ(٣٩)".

وفي حوار النبي صلى الله عليه وسلم نجد لفتات رائعة في موضوع الحوار، وأصوله، وآدابه؛ حيث أحسن صلى الله عليه وسلم استقبال عدي، وأنزله منزلته اللائقة به؛ فقَرّب إليه الوسادة؛ لعلمه بأنه سيد قومه؛ فكان لذلك أثره في نفس عدي؛ إذ أدرك أن هذا النبي لا يتكلم إلا عن علم ويقين (٤٠).





المبحث الخامس: بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها في الحوار

المطلب الأول: إخلاص النية لله عز وجل.

كل عمل في الإسلام لابد فيه من نية خالصة لله عز وجل ، لقوله تعالى:﴿قُلْ إِنّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّه رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾(٤١) ولقوله صلى الله عليه وسلم: " إِنّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيّة وَإِنّمَا لِكل امرئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُه إِلَى اللّه وَرَسُولِه فَهِجْرَتُه إِلَى اللّه وَرَسُولِه، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُه لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه(٤٢)" والحوار من الأعمال فلابد فيه من نية خاصة، وأن يبتعد المحاور عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على خصمه والتفوق عليه، وانتزاع الإعجاب والثناء. ومن دلائل الإخلاص لله والتجرد لطلب الحق أن يفرح المحاور إذا ظهر الصواب على لسان مخالفه، كما قال الشافعي: "ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطأ"(٤٣).

المطلب الثاني: التسلح بالعلم.

العلم شرط أساس لنجاح الحوار وتحقيق غايته، وبدونه لا ينجح حوار، ويهدر الوقت ويضيع الجهد.

فيجب على المحاور ألا يناقش في موضوع لا يعرفه، ولا يدافع عن فكرة لم يقتنع بها، فإنه بذلك يسيء إلى الفكرة والقضية التي يدافع عنها، ويعرض نفسه للإحراج وعدم التقدير والاحترام.

يقول الشيخ ابن تيمية في التأكيد على ضرورة العلم وأهميته لمن يتصدى للحوار: "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل(٤٤)".

المطلب الثالث: حسن الاستماع وتجنب المقاطعة.

من الآداب الإسلامية التي ينبغي مراعاتها عند الحوار حسن الاستماع لمن يخاطبك ويحاورك، فإن هذا خلق كان يتخلق به النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك لما جاءه عُتْبَة ليحاوره في دينه، ويبين له ما ترتب على دعوته إلى دين الإسلام، من أمور يظنها مفاسد، من التفريق بين

الوالد والولد، وجعل ذلك تسفيهاً لدين الآباء والأجداد، أنصت له النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له: "أفرغت يا أبا الوليد"؟ قال: نعم" فاقرأ عليه النبي- صلى الله عليه وسلم- أوائل سورة فصلت، فكان ذلك سبباً في تغيير شيء من موقفه[٤٥].

المطلب الرابع: العدل والإنصاف.

يجب على المحاور أن يكون منصفاً، لأن إنصاف الخصم أمر أساسي لنجاح المحاورة، والإنصاف معناه إعطاؤه حقه في الكلام والنقاش فلا تضييق عليه، ويتركه ليبسط رأيه واضحاً، ثم يأخذ المحاور في ردّه الذي ينقض قول الآخر أو يعدله حسب سياق المحاورة.

والإنصاف لون من العدل الذي أمرنا به حتى مع من نخالفهم ونبغضهم قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٤٦].

وحين يفتقد الحوار الإنصاف والعدل يفقد الإقناع، بل يُقابل بالسخرية، ومن أمثلة ذلك أن قريشاً حين تأكّد لديها أن أبا طالب غيرُ مسلمٍ محمداً ﷺ إليهم ولا مفرط في نصرته، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا: يا أبا طالب، هذا عُمارة ابن الوليد أنهدُ فتىً في قريش وأشعره وأجمله، فخذه فلك عقلُه ونُصرته، واتخذْه ولداً؛ فهو لك، وأسلم لنا ابن أخيك - هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك، وفرّق جماعة قومك، وسفّه أحلامهم - فنقتله؛ فإنما رجل كرجل !، فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعطونني ابنكم أغزوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلُونه! هذا والله مالا يكون أبداً [٤٧] "لقد فشل الحوار لأن القوم لم ينصفوا ولم يعدلوا، ومن ثم سهل على أبي طالب ردهم [٤٨].

المطلب الخامس: ضبط النفس.

فالمحاور يجب أن يكون حليماً صبوراً يضبط نفسه فلا يغضب لأتفه سبب، فإن ذلك يؤدي إلى النفرة منه، والابتعاد عنه، والغضب لا يوصل إلى إقناع الخصم وهدايته، وإنما يكون ذلك بالحلم والصبر، والحلم من صفات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ﴾ [٤٩]، والحلم وضبط النفس من صفات أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، هذا إبراهيم الخليل عليه السلام يصفه ربه بالحلم ويقول:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٥٠] وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾[٥١].

أمّا صفوة الخلق صلى الله عليه وسلم فقد كان أكثر الخلق حلماً وضبطاً للنفس، فيصبر ويصفح ويسامح ويتجاوز، وكان يأمر بضبط النفس والابتعاد عن الغضب، بل ويوصي من طلب منه الوصية بالابتعاد عن الغضب، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال:" لا تغضب"، فردد مرارا قال: "لا تغضب"[٥٢] .

ومن أعلى مراتب ضبط النفس مقابلة الإساءة بالإحسان، فإن ذلك له أثر عظيم على المحاور، وكثير من الذين اهتدوا لم يهتدوا لعلم المحاور واستخدامه أساليب الجدل، وإنما لأدبه وحسن خلقه واحتماله للأذى، ومقابلته بالإحسان.

الخاتمة

بعد تجولنا في البحث تعرفنا فيه على معنى الحوار، ومن هو المقصود بالمخالف فيه، وضربنا فيه بعض الأمثلة لحوارات أهل السنة، وأكدنا أنهم مع نشوب الخلافات بينهم إلى أن هذه الخلافات لم تؤد إلى تكفير بعضهم البعض، كما ضربنا بعض الأمثلة لحوارات أهل البدع، وأكدنا أنه لأبد أن يحاورهم أهل العلم حتى لا يقع الجاهل في شبههم. ثم بعد ذلك ذكرنا أمثلة لحوارات النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي مكة ولحواراته مع أهل الكتاب اليهود والنصارى، وختمنا البحث ببعض الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المحاور.

□

النتائج والتوصيات

وفي ختام البحث نذكر بعض النتائج والتوصيات التي خرجنا بها من البحث، أما النتائج فمنها:

١- أن هدي النبي-صلى الله عليه وسلم- في الحوار مستمد من علم الله- عز وجل- عن طريق الوحي.

٢- أنه لابد لأهل الإسلام أن يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتأسوا به في الحوار.

٣- أن ترك الناس لآداب الحوار التي كان يتبعها النبي صلى الله عليه وسلم أدى إلى النتائج التي نراها اليوم من عنف وتكفير وغير ذلك.

٤- أن الحوار من أهم أساليب التواصل مع الناس وله من الأثر والتأثير الشيء الكثير.

٥- أن الحوار ينبغي أن تكون الغاية منه الوصول إلى الحق.

٦- أن التعامل مع المخالف له أهدافه السامية البعيدة عن الأهواء والأغراض الشخصية.

٧- أن الحوار مع المخالف له قواعد ضوابط منهجية ينبغي أن يُضبط بها.

٨- كان من هدي النبي-صلى الله عليه وسلم- في الحوار منح المحاور الوقت الكافي للحوار والاستماع له بإنصات.

٩- أنه قد يقع الخلاف بين أهل السنة لكنه لا يفسد للود قضية، ولا يكون سبباً للقدح بينهم.

١٠- معرفة سعة صدور الصحابة عند الاختلاف والتنازع.

١١- أنه لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر أن يقدم على تكفير الناس إلا ببرهان أوضح من الشمس.

١٢- أن من مذهب الخوارج البحث عن مسوغات للخروج على الحكام والطعن فيهم، ومن ذلك طعنهم في قسمة النبي-صلى الله عليه وسلم- لغنائم حنين.

١٣- أن أهل البدع لا يحاورهم إلا عالم متمكن حتى لا يقع في شبههم، وليُبين لهم الفهم الصحيح لكتاب الله-عز وجل- كما فعل ابن عباس-رضي الله عنه- مع الخوارج.





١٤- أن المحاور عليه يتحلى بالصبر وأن لا يستعجل النتائج.

١٥- ينبغي للمحاور إلزام الخصم بما يعتقده إن كان صحيحاً.

١٦- يُمكن للمحاور أن يستعمل بعض الألفاظ الشرعية التي تناسب معتقد محاوره، ومن ذلك مناشدة النبي-صلى الله عليه وسلم- لأحد علماء اليهود بالله الذي أنزل التوراة على موسى لما أنكر حد الرجم، فقال له: "أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزنى في كتابكم".

١٧- أن الحق إذا تبين وتعلق الأمر بحد من حدود الله يجب أقامته دون محاباة أو مجاملة، لذلك رجم النبي- صلى الله عليه وسلم- اليهودي وقال: "اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم".

١٨- ينبغي للمحاور أن يُحسن استقبال محاوره ويُنزله منزلته اللائقة به، لذلك أحسن النبي-صلى الله عليه وسلم- استقبال عدي بن حاتم، وأنزله منزلته اللائقة به، فقرب له الوسادة لعلمه بأنه سيد قومه، فكان لذلك أثره في نفس عدي.

١٩- أن من الآداب التي ينبغي مراعاتها في الحوار إخلاص النية لله- عز وجل.

٢٠- ينبغي للمحاور أن يتسلح بالعلم وأن لا يتحاور في موضوع لا يعرفه، وأن لا يدافع عن فكرة غير مقتنع بها.

٢١- ينبغي للمحاور أن يكون منصفاً لأن انصاف الخصم أمر أساسي لنجاح المحاورة.

٢٢- ينبغي للمحاور أن يكون حليماً صبوراً يضبط نفسه فلا يغضب لأتفه الأسباب، فإن ذلك يؤدي للنفرة منه.

أما التوصيات فهي:

١- أنه ينبغي أن يتصدى للحوار العلماء والفقهاء.

٢- تأليف البحوث التي بين أهمية الحوار والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المحاور.

٣- ضرورة الاطلاع على حوارات النبي صلى الله عليه وسلم وإخراج واستنباط الآداب منها حتى تعم الفائدة الجميع.

٤- الاستفادة من الوسائل الحديثة في الحوار وتدريسه لطلاب العلم ولغيرهم.

٥- إقامة دورات تدريبية للدعاة وأئمة المساجد تشتمل على كيفية حوار النبي صلى الله عليه وسلم لمن خالفه حتى تطبق على أرض الواقع.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع للاقتداء بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، والعلماء في ممارسة هذا الفن – الحوار- وتطبيقه على أرض الواقع، وأن ينفعني وإياكم بما كتبت وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.





المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرون، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. أساس البلاغة، تأليف: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨.

٤. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، تأليف: عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تأليف: أحمد بن الحسين ابن علي ابن موسى البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٦. الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢ م.

٧. تاريخ الأمم والملوك، تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ.

٨. التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس ١٩٨٤م.

٩. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الابياري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

١٠. الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، تأليف: خالد بن محمد المغامسي، الناشر: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
١١. الحوار في السيرة النبوية، تأليف: الدكتور السيد علي خضر، الناشر: رابطة العالم الإسلامي، بدون رقم طبعة.
١٢. درء تعارض العقل والنقل، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٣. الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
١٤. سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة مصطفى بابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، حديث رقم ٢٩٥٣.
١٥. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
١٦. صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا الناشر: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٧. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم ٩٢.
١٨. غريب الحديث، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحَرْبي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.





١٩. غريب الحديث، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م .

٢٠. غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٦م.

٢١. فقه الحوار مع المخالف، تأليف: فتحي عبد الله الموصلي، الناشر: الدار الأثرية- عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٢. القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣. لسان العرب لابن منظور، تأليف: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

٢٤. مسند أحمد، تأليف: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، حديث رقم ٦٧٠٢.

٢٥. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر- دمشق، طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٦. الملل والنحل، تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني الناشر: الناشر: دار المعرفة - بيروت ١٤٠٤هـ.

٢٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

□





الهوامش

١. سورة النحل، الآية ١٢٥.

٢. لسان العرب لابن منظور ٤٣/١، تأليف: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

٣. التعريفات ص١٥، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الابياري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٤. لسان العرب ٣٨٣/٣.

٥. أساس البلاغة ص٩٨، تأليف: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨.

٦. القاموس المحيط ص٤٨٧، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٧. معجم مقاييس اللغة ١١٧/٢، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر- دمشق، طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨. ابن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: "مقاصد الشريعة الإسلامية" و"التحرير والتنوير" في تفسير القرآن، صدر منه عشرة أجزاء توفي سنة ١٢٩٢هـ، انظر: الأعلام ١٧٤/٦، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢م.

٩. سورة الكهف، الآية ٣٧.

١٠. التحرير والتنوير ٣١٩/١٥، تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس ١٩٨٤م.

١١. القاموس المحيط ص ٤٨٧.

١٢. أصول التربية الإسلامية وأساليبها ص٦٧، تأليف: عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٣. الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ص٣٢، تأليف: خالد بن محمد المغامسي، الناشر: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٤. غامر: أي: خاصم غيره، غريب الحديث ٢/٢٦٣، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

١٥. صحيح البخاري ٦٨ كتاب التفسير ١٣٣ باب تفسير سورة الأعراف ٤/١٧٠١ حديث رقم ٤٣٦٤، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا الناشر: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٦. حمر النعم: النَّعَم الإبل وحمرها: كرامها وأعلاها منزلة الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٣٣، تأليف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

١٧. تماروا فيها: المراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة، النهاية في غريب الحديث والأثر٤/٣٢٢، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. مسند أحمد ٢/١٨١، تأليف: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، حديث رقم ٦٧٠٢.

١٩. الإمام الشوكاني: هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، قاض من فضلاء اليمانيين، من أهل صنعاء، وهو ابن العلامة (الشوكاني) الكبير، نصب للقضاء في صنعاء زمناً، توفي سنة ١٢٥٠هـ، الأعلام ١/٢٤٦.

٢٠. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ص ٩٧٨، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى.

٢١. الخوارج: هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان، الملل والنحل ١/١١٤، تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني الناشر: الناشر: دار المعرفة - بيروت ١٤٠٤هـ.

٢٢. تراقيهم: التُّرْقوة العَظْمُ المُشْرِفُ في أعلى الصّدْرِ وهما تُرْقُوتَانِ والجمع تراقي، غريب الحديث لابن الجوزي ١/١٠٦.

٢٣. الرمية: هي الطريدة التي يرميها الصائد وهي كل دابةٍ مَرْمِيّةٍ، غريب الحديث ١/٢٦٦، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٦م.

٢٤. صحيح البخاري ٦٥ كتاب المناقب ٢٢ باب علامات النبوة في الإسلام ١٣٢١/٣ حديث رقم ٣٤١٤.

٢٥. ترجلت: يقال: رجل شعره إذا سرحه ودهنه، غريب الحديث ٤١٧/٢، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحَرْبي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٦. سورة الأنعام، الآية ٥٧.

٢٧. سورة المائدة، الآية ٩٥.

٢٨. سورة النساء، الآية ٣٥.

٢٩. سورة الأحزاب، الآية ٦.

٣٠. مسند أحمد ٣٤٢/١ حديث رقم ٣١٨٧.

٣١. صحيح مسلم ٣٢ كتاب الجهاد والسير ٢٤ باب صلح الحديبية في الحديبية ١٣٠٩/٣، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم ٩٢.

٣٢. سورة المائدة، الآية ٤١.

٣٣. سورة المائدة، الآية ٤٤.

٣٤. سورة المائدة، الآية ٤٥.

٣٥. سورة المائدة، الآية ٤٧.

٣٦. صحيح مسلم ٢٩ الحدود ٦ باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ١٣٢٧/٢، حديث رقم ٢٨.

٣٧. فقه الحوار مع المخالف ص١٨٦، تأليف: فتحي عبد الله الموصلي، الناشر: الدار الأثرية- عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٨. النمار: جمع نِمَرة وهي شَمْلَةٌ مُخَطَّطَةٌ من مآزِرِ الأعراب، غريب الحديث لابن الجوزي ٤٣٧/٢.

٣٩. سنن الترمذي ٢٠٢/٥، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة مصطفى بابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، حديث رقم ٢٩٥٣.

٤٠. الحوار في السيرة النبوية ص١٨٧، تأليف: الدكتور السيد علي خضر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٤١. سورة الأنعام الآية ١٦٢.





٤٢. صحيح البخاري ١ كتاب بدء الوحي ١ كيف كان بدء الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٣/١ حديث رقم ١- صحيح مسلم ٣٣ كتاب الإمارة ٤٥ باب قوله صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنية ١٤١٥/٣ حديث رقم ١٥٥.

٤٣. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ٥٤٧/٢، تأليف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرون، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤٤. درء تعارض العقل والنقل ٧ / ١٧٣، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٤٥. انظر كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ٢٦٧/١، تأليف: أحمد ابن الحسين بن علي ابن موسى البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٤٦. سورة المائدة الآية ٨.

٤٧. تاريخ الأمم والملوك ١٤٥/١، تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ.

٤٨. الحوار في السيرة النبوية ص٢١٠.

٤٩. سورة آل عمران، الآية ١٣٤.

٥٠. سورة التوبة، الآية ١١٤.

٥١. سورة هود، الآية ٧٥.

٥٢. صحيح البخاري ٨١ كتاب الأدب ٧٦ باب الحذر من الغضب ٢٢٦٧/٥ حديث رقم ٥٧٦٥.